المحاضرة الرابعة: الإعاقة الذهنية: (التأخر العقلي)

تعريف الإعاقة الذهنية:

التعريف الطبي: الإعاقة العقلية بأنّها حالة يعجز فيها العقل عن الوصول إلى مستوى الفرد العادي أو استكمال النمو .

تعريف آخر: على أنّها حالة توقف أو عدم استكمال للنمو العقلي نتيجة لمرض أو إصابة قبل سن المراهقة أو أن يكون نتيجة لعوامل جينية وركز هنا على الجانب العضوي.

ويشير دول للإعاقة العقلية على أنّها حالة من عدم الاستطاعة الاجتماعية ترجع إلى التخلف العقلي، وهذه الحالة غير قابلة للشفاء حيث نص التعريف على أنّ المعاق عقليا غير كفء اجتماعيا ومهنيا ولا يستطيع أن يسير أموره وحده، دون الأسوياء في القدرة العقلية العامة للذكاء، يظل متخلف عقليا عند بلوغ سن الرشد، يظهر تخلفه منذ الولادة أو في سن مبكرة، يرجع تخلفه العقلي إلى عوامل تكوينية في الأصل، غير قابل للشفاء

التعريف التربوي: حيث يركز هذا التعريف على عدم القدرة على التعليم في مستوى العاديين وعلى أساس مدة القدرة في الاستعداد والإنجاز التحصيلي لدى الأطفال، حيث يعرف الطفل المعاق بأنّه الطفل الذي يعاني من تخلف دراسي وبطء في التعلم، فهو لا يستطيع الاستفادة من برامج المدارس العادية بسبب قصور في القدرة العقلية.

حسب منظمة الصحة العالمية في التصنيف الدولي للأمراض: على أنّه حالة من توقف النمو العقلي أو عدم اكتماله ويتميز بشكل خاص باختلال في المهارات، يظهر أثناء دورة النماء، ويؤثر في مستوى الذكاء العام، أي القدرات العقلية المعرفية، واللغوية الحركية والاجتماعية وقد يحدث التخلف مع أو بدون اضطراب نفسي أو جسدي آخر ولكن الأفراد المعاقين عقليا قد يصابون بكل أنواع الاضطرابات النفسية، بل أن معدل انتشار الاضطرابات الأخرى بين المعاقين عقليا يبلغ على ألأقل 3 إلى 4 أضعاف بين عموم السكان.

هي نقص في الذكاء فطري أو مكتسب في الطفولة الأولى يتميز بأداء ذهني وظيفي عام أقل من المتوسط ويكون مصاحبا بقصور في السلوكيات التكيفية، أو عدم القدرة على التكيف بشكل سليم مع متطلبات المجتمع.

أسباب الإعاقة العقلية:

عوامل ما قبل الولادة: وهي العوامل التي تؤثر على الجنين قبل ولادته وخلل أشهر الحمل وهي كالتالي:

- العوامل الجينية: العوامل الوراثية مثلا متلازمة داون أو اضطراب التمثيل الغذائي
- اختلاف العامل الريزيسي بين الأم والجنين.
- إعطاء الأم إبرة من مادة Anti d وهي حقن الأم خلال 11 ساعة من الولادة وذلك لمنع إنتاج الأجسام المضادة
- الحصبة الألمانية
- الأمراض التناسلية: مثل المرض الزهري ويكون تأثيره على الجنين في المراحل المتأخرة والذي يؤدي إلى التخلف العقلي عند المولود.
- حالات التسمم: حيث تحدث حالات تسمم الجنين أثناء وجوده في الرحم أو يحدث ذلك بعد الولادة
- المخدرات الكحول قد تؤثر على الجنين وتسبب له التخلف العقلي.
- تناول بعض الأدوية التي تتناولها الأم الحامل وخاصة في الأشهر الأولى من الحمل.

تصنيفات الإعاقة الذهنية: بناءا على نسبة الذكاء

الإعاقة العقلية البسيطة: حيث تتراوح نسبة الذكاء ما بين 50_ 75٪ وتشكل هذه الفئة ما نسبته 85٪ من المعاقين عقليا.

الإعاقة العقلية المتوسطة: وتتراوح نسبة ذكائه ما بين 35_ 55٪ وتشكل هذه الفئة ما نسبته 10 ٪ من الأطفال المعاقين.

الإعاقة العقلية الشديدة: تتراوح نسبة ذكائه ما بين 20_ 40٪ وتشكل هذه الفئة ما نسبته 3_4٪ من الأطفال المعاقين.

الإعاقة العقلية الشديدة جدا: تقل نسبة ذكائه 20_ 25٪.

التصنيف التربوي: صنف إلى ثلاث فئات وهي كالتالي

القابلون للتعلم: هم ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة لتي تتراوح نسبة ذكائهم ما بين 75_ 50

القابلون للتدريب: هم ذوي الإعاقة الذهنية المتوسطة تتراوح نسبة ذكائهم بين 20_ 49

الإعتماديون شديدو الإعاقة: يكون معدل ذكائهم أقل من 20 بالمائة

مظاهر النمو لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية:

- الخصائص الجسمية والحركية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية:

من الجدير بالذكر أنّه لا يوجد خصائص جسمية معينة تميز الأطفال المعاقين عقليا مقارنة مع الأطفال العاديين، بحيث أنّهم يتشابهون إلى حد ما في الوزن والطول والحركة والصحة العامة والبلوغ الجنسي، حيث ذكرت الباحثة زينب شقير بعض من الخصائص المعاقين عقليا وجود تأخر في النمو العام، أجسام معتلة وتجد صعوبة في مقاومة الأمراض. أما فيما يتعلق بالمهارات الحركية فهم يعانون من مشكلات حركية مختلفة قياسا بأقرانهم غير معوقين حيث أنّهم يعانون من قصور واضح في مهاراتهم الحركية سواء الكبيرة أو الدقيق.

_ قصور واضح في الوظائف الحركية منها التوافق العضلي العصبي، التآزر البصري الحركي، التحكم والتوجيه الحركي.

_ صعوبة استخدام العضلات الدقيقة

_البطء والتثاقل وعدم الانتظام في الخطوات أثناء المشي.

- الخصائص الانفعالية:

_ الانسحاب والعدوانية.

_ عدم تقدير الذات.

سهولة القابلية للإيحاء

_ عدم تحمل القلق والإحباط.

_ سهولة الانقياد وسرعة الاستهواء

_ قد يغلب على سلوكهم التبلد الانفعالي واللامبالاة وعدم الاكتراث بما يدور حولهم.

_ عدم الاكتراث بالمعايير الاجتماعية والنزعة العدوانية .

- الخصائص المعرفية:

_ نقص الانتباه والتركيز: حسب ما أشارت إليه الدراسات إلى أنّ المعاقين عقليا لديهم نقص أو مشاكل في القدرة على الانتباه، تختلف نسبة ذكائهم، فلديهم مشكلات في صعوبة تركيز الانتباه، يسهل تشتيت انتباههم وفي قدرتهم على الانتباه بالمقارنة مع أقرانهم العاديين.

_ صعوبة نقل آثار التعلم: يصعب على هؤلاء الأطفال نقل آثار التعلم من موقف لأخر مقارنة مع الأطفال العاديين، وترتبط هذه الصعوبة بصورة أساسية بدرجة وبطبيعة الموقف التعليمي.

_ المشكلات اللغوية: وتعتبر من أبرز مظاهر الإعاقة العقلية، فمستوى النمو اللغوي لديهم أقل بكثير من العاديين، ومعظم مشكلاتهم اللغوية مرتبطة باللغة التعبيرية، وتشكيل الأصوات، والأخطاء النطقية، ومظاهر السرعة في النطق والكلام.

_ اضطرابات التواصل: لا يستجيب الطفل في وضعية إعاقة عقلية للمثيرات أو التعليمات اللفظية بسهولة، حيث لا ينتبهون جيدا للمثيرات الجديدة، ويكون رد فعلهم للمثيرات غير مناسب مع المنبه أو لا يمكنه تمييزه، يقلل ضعف القدرة اللغوية لديهم القدرة عل التعبير عن احتياجاتهم أو تقدير الآخرين أو التفاعل معهم بصورة سوية .

أوجه العلاج المقدمة للمعاقين عقليا:

العلاج الطبي: تعتبر الإعاقة العقلية مشكلا طبيا نظرا لتعدد العوامل العضوية البيوكيميائية المسببة له ويهدف العلاج للقضاء على أسباب التخلف العقلي العضوية والوقاية منها مثل أخطاء التمثيل الغذائي، ووجود الأحماض في بول ودم المريض وأخطاء تركيب الدم وسحب

السائل النخاعي في حالة الاستسقاء الدماغي، و كما يهدف العلاج أيضا إلى خلايا وأنسجة الدماغ والجهاز العصبي لتقوية أداء وظائفه وتحمل تعويض الخلايا والأنسجة التالفة.

_ العلاج بالعقاقير: من أشهر العقاقير المستخدمة عقاقير الجلوتامين، والتي تساعد على زيادة نسبة الذكاء وتحسين اضطرابات التعلم.

_ العلاج النفسي: يصنف التخلف العقلي إلى تخلف عقلي مستقر، وآخر غير مستقر، حيث يعاني هذا الصنف الأخير من اضطرابات وجدانية، وضعف في الشخصية وضعف القدرة على تكوين علاقات شخصية واجتماعية مثل هاته الحالات تكون في حاجة إلى العلاج النفسي لمساعدتهم على العيش بسلام مع أنفسهم، ومع الآخرين كما يساعدهم أيضا على التغلب على معوقات التكيف لديهم.

حيث يقوم هذا النوع من العلاج على تكوين علاقة طبية مع العميل، وإعادة الرابط بينه وبين المجتمع، ومنحه العطف والحنان ,إزالة المخاوف التي اكتسبها من البيئة القاسية التي يعيش فيها. بمعنى مساعدته على التكيف الاجتماعي مع الأسرة والمجتمع.

_ العلاج الاجتماعي: حيث تعاني حالات التخلف العقلي من تأخر في النضج الاجتماعي، وفشل في التكيف واكتساب العادات الضرورية في الحياة، والتصرفات الغير طبيعية تعترض حياتهم، وجمود العلاقات الاجتماعية، وتكرار الوقوع في الخطأ وإضافة إلى ذلك علاج البيئة الاجتماعية وعلاج الأسرة التي ينتمي إليها.